

لا. إن هذه كلها آراء فجة ينقصها التأمل، فضلا عن الدرس والبحث، فليكن عنها دعائها، ولا سيما العارفين بثقافته الأزهر.

إن أحد ممن يهمهم أمر الأمة الإسلامية، لا ينازع في وجوب العمل على تقريب الثقافة العامة بين أبنائها، ولسنا ننكر أن التقارب في الأفكار، يحقق التقارب في الغايات والآمال، ويرفع من الأمة كثيرا من أسباب الخلاف، وعوامل التفرق، ويجعل منها وحدة قوية متماسكة، تسير في طريق واحدة، وترمى إلى هدف واحد، لسننا ننكر هذا، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك التقريب أو التوحيد على حساب ديننا وتراثنا الإسلامي المجيد، وإنما ينبغي أن يكون في دائرتهما، وتحت رعايتهما، فإن من سفه المشورة، وخطأ الرأي، أن نتأذى بالخروج عن أنفسنا لكي نوجد أنفسنا، وما أنخلاع المسلمين عن دينهم وثقافتهم إلا انخلاع عن أنفسهم لو كانوا يعلمون.

ألا وإن الدعوة التي يجب أن ندعو لها، ونتكاتف عليها، لا في مصر فحسب، ولكن في سائر الأقطار الإسلامية، هي احترام هذا النظام الأزهرى الذي لا بد منه في المحافظة على الدين والعلم واللغة، والذي لا ينفرد الأزهر به، وإنما يشاركه فيه كل شعب من الشعوب الإسلامية كالعراق وإيران والمغرب وغيرها، وذلك مع العمل على أن تقرب الثقافة العامة في التعليم الحكومى من الروحى القومى الإسلامى، الذي يبعث في الأمة معنى الاعتداد بنفسها، والشعور بشخصيتها، والذي يربط بين ماضيها وحاضرها، ويفتح لها آفاقا مترامية الاطراف في مستقبلها، وما أريد بالامة قى هذا المقام شعب مصر فحسب، ولكن أريد الأمة السلاميه بالمعنى الذي تفهمه "جماعة التقريب" من الأمة الاسلاميه، وإِلا المستعان؟

رُوحَانِيَةِ الشَّرْقِ وَمَادِيَةِ الْغَرْبِ